٥٠٦
السنة العاشرة
١٨ صفر ١٤٣٦هـ
١١/١٢/٢٠١٤م

الخميس

العتبة العباسية المقدسة
نشرة أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الدراسات والنشرات / وحدة النشرات / في العتبة العباسية المقدسة

حسين

قال الإمام الصادق (عليه السلام)

أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا

نسايرهم.. ونعلّمهم

إعداد/ ستار الكناني

يتلقى الطفل في ظل الإسلام الحقيقي، دروس الفضيلة وحب الخير للجميع منذ الصغر، ويوجب ذلك على الوالدين ان يبذلا كل ألوان الحب والعطف والحنان لطفلهما، ويفهّماه كيف يحب الآخرين.. فإنّ الطفل الذي لم يرَ عطفاً من أحد أبداً ولم يذق طعم الحنان، فإنه لا يفهم معنىً للحب والحنان، ولا يدرك هذه الحقيقة الروحية أصلاً، لذلك فهو يتعامل مع الناس على ضوء ما تلقاه من برودة الحياة، وجفاء الآخرين، تزمتهم وعقابهم.. فبالحقيقة إنّه فرد لا نتأمل منه أن يكون محباً للآخرين البتة.

أجل، إنّ أساس التنمية الصحيحة لعواطف الأطفال، هو الحب والعطف والحنان والتكريم لهم.. ففي ظلها فقط تكمن هدايتهم إلى الصراط المستقيم، والحياة الطبيعية الهانئة والكريمة، وعند عدمها فإن مشاعرهم ستسير لا محالة نحو جادة الانحراف، ويشعرون بالتشاؤم والتعقيد والاستياء.. وتشبّ في نفوسهم نيران العداوة والحقد والبغضاء.. وعلى ضوء ذلك كله كرّم الإسلام الأطفال واهتم بتربيتهم، وأشبع حاجاتهم بصورة متوازنة وحكيمة.

والواقع إنّ الإسلام وقادته الأكرمين، قد بالغوا في اهتماماتهم التربوية والتكريمية لأطفالهم وأطفال الأمة الإسلامية والإنسانية، حرصاً منهم على سلامتهم الفكرية والعاطفية والجسدية والروحية.. وانتشالهم من الحضيض إلى سماء المجد والرقي والتكامل.

فهذا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ولعظم اهتمامه بهذا الموضوع الهام، خصوصاً التربية الدينية نراه صلى الله عليه وآله يصل إلى درجة انّه يتبرأ من الآباء الذين يهملون القيام بذلك الواجب، ولم يقبل بانتسابهم له صلى الله عليه وآله والأحاديث الشريفة تؤكد ذلك:

فقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله انّه نظر إلى بعض الأطفال فقال: «ويلٌ لأولاد آخر الزمان من آبائهم»! فقيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله من آبائهم المشركين؟ فقال: لا، من آبائهم المؤمنين، لا يعلّمونهم شيئاً من الفرائض.. وإذا تعلّم أولادهم منعوهم، ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا، فأنا منهم بريئ وهم مني برآء». (بحار الأنوار: ج١٤/ص٦).

الصعود في السماء

إعداد/ الفيزيائي. شاكر عبد الرزاق

بعدما اكتشف توريشللي (١٦٠٨- ١٦٤٧م) في عام ١٦٤٣م أن سائل الزئبق يمكن ضخه في أنبوب إلى الأعلى بفعل الضغط الجوي حتى يصل ارتفاعه إلى ٧٦سم (٣٠بوصة).. توصّل العلماء إلى أنه كلما ارتفعنا عن مستوى سطح البحر كلما نقص وزن الهواء، وذلك نتيجة لنقص سُمك الغلاف الغازي من جهة، وتخلخل الهواء (انخفاض كثافته) من جهة أخرى.. ويتأثر هذا - أيضاً - تبعاً لاختلاف درجة الحرارة... وتأكد ذلك عندما صعدوا بالمنطاد لأول مرة عام (١٨٠٤م) إلى طبقات الجو، وكان الاعتقاد السائد أن الهواء ممتد إلى ما لا نهاية..!!

واليوم مع وجود أجهزة الرصد والتحليل المستخدمة بالطائرات والأقمار الصناعية.. ثبت أن الضغط الجوي ينخفض إلى نصف قيمته تقريباً، إذا ارتفعنا مسافة ٥كم، ويصل إلى ربع قيمته على ارتفاع ١٠كم، وإلى ١٪ على ارتفاع ٣٠ كم. كما تتناقص كثافة الهواء تناقصاً ذريعاً، لتصل الى شبه العدم عند ارتفاع ١٠٠٠كم، والأوكسجين يقلّ نظراً لنقصان مقادير الهواء، فإذا كان الأوكسجين على سطح الارض ٢٠٠ وحدة مثلاً، فإنه على ارتفاع ١٠ كم ينخفض فيصل إلى ٤٠ وحدة فقط، وعلى ارتفاع ٢٠ كم تصل قيمته الى ١٠ وحدات فقط، وتصل الى وحدتين على ارتفاع ٣٠ كم..

وبهذا، يمكن أن يضيق صدر الإنسان ويختنق بالصعود، إن لم يكن مصوناً داخل غرفة مكيّفة (كما في الطائرات)، ويصاب بالكسل والتبلد، ويدخل في حالة من السبات وفقدان الذاكرة وأوديما الدماغ.. ويصاب بحالة (ديسبارزم) فينتفخ بطنه وتجاويف جسمه، وينزف من جلده، ويتوقف تنفسه، ويتدمر دماغه، ويدخل في غيبوبة الموت.. كما أثبت علم طب الفضاء.

يقول الله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأنعام:١٢٥). إذ شبّه حال الكافر المعاند الذي يكابر ويرفض هداية الله، وإتباع الوحي الذي أنزل على خاتم الأنبياء ﷺ بضيق صدره، كلما ابتعد عن هدي الله..

وهذا من بلاغة وقوة التعبير والتشبيه في القرآن! كما أنه أوضح ظاهرة جوية وحقيقة فضائية لم يتوصّل العلماء إلى معرفتها إلاّ في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وهي الضيق والاختناق، كلما ارتفع الإنسان في طبقات الجو.. فسبحان الله الذي أبدع كل شيء صنعاً.

فوائد المشي النفسية والبدنية

إعداد / د. أحمد صباح الوائلي

بالإضافة إلى الفوائد الصحية لمزاولة المشي كرياضة، يعمل المشي على تحسين عناصر اللياقة البدنية لدى الإنسان، مما يشعره بأنّه الأفضل والأحسن.. ومن فوائده:

١- زيادة القوة العضلية: يعمل على زيادة قدرة العضلات على بناء الألياف العضلية، وتحدّ من تعرضها للإصابة، ومن خلال بناء الألياف العضلية، فأنها تبقى أكثر صلابة وسمك في مساعدة العضلات للوقاية من الإصابات، وتعمل على أداء الأعمال اليومية بسهولة أكثر.

٢- تحسين الجهاز الدوري والتنفسي: يحرّك المشي العضلات الكبيرة مثل عضلات الرجلين والظهر والحوض واليدين، مما يتطلب من القلب دفع كميات كبيرة من الدم إلى هذه العضلات وبالعكس، لأداء عملها بإيقاعات منتظمة ومستمرة مطلوبة في رياضة المشي، وبذلك يكون له أثر في تقليل العبء الواقع على القلب، بالإضافة إلى ذلك فإنّ المشي، يرفع من كفاءة القلب وعضلة القلب في أداء عملها بدقة وكفاءة.

وللمشي أيضاً فوائد نفسية متعلقة بالعقل والروح، منها:

٣- خفض الضغوط النفسية: يساعد في إثارة الجسم على إفراز هرمون (اندورفين)، الذي يشبه كيميائيا مادة (المورفين)، الذي يجعل الإنسان يشعر بالراحة، ويساعد المشي الجسم على التخلّص من الضغوط اليومية، والتوتر والقلق والشعور بالسعادة والهدوء والراحة أثناء النوم ليلاً.

٤- مفهوم الذات: يحصل الإنسان على مفهوم الذات من الناحية الإيجابية، حيث يشعر بالسعادة والسرور والنظرة المتفائلة عن شخصيته وذاته. وأخيراً.. ومن خلال الفوائد الصحية للمشي كرياضة، واللّياقة البدنية والنفسية بصورة عامة.. على المؤمن أن يسأل نفسه: لماذا لا يكون كل ذلك مرافقاً لغاية سامية.. كما يصنع زوار المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين؟

الصداقة

إعداد / إسلام سعدون النصراوي

من المعلوم أنّ الإنسان هو مخلوق اجتماعي جُبل على الإختلاط والإستئناس، فهو فرد ضمن مجتمع تسوده الروابط والعادات والتقاليد التي تقوّيه وتجعله صلب الإرادة بعد أن يستند على من حوله فقد قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣)، فهو اذن في بيئة مترابطة كلّ يحتاج للآخر سواء في النواحي المادية أم المعنوية، ولا يخفى انّ الإنسان إذا فقد هذا الجانب فانّه يفقد شخصيته وكيانه ويصبح إنساناً إنعزالياً لا دور له في المجتمع.

لكن في الوقت نفسه يجب على المرء أن يختار الإنسان الصادق ويصاحبه ويعاضده ويؤاخيه، صاحب الخلق السامي والأهداف النبيلة التي تبعث في الشخص روح الدين والإنسانية.. كما يحمل عنه همومه ويخفّف عنه أثقال الحياة الشاقة، فيواسيه في السرّاء والضرّاء.. كما قال أمير المؤمنين(عليه السلام): «عليك بإخوان الصدق، فأكثر من اكتسابهم، فانّهم عدة عند الرخاء، وجنة عند البلاء» (ميزان الحكمة: ج١ /ص٣١). ولربما نجد من يعيب أخوة النسب ويمدح أخوة الدين، لما حققه الأخ أو الصديق في الدين من أبعاد في التقوى ووقفات مثّلت الاخوة الحقيقة، فقد قال تعالى في ذمّ العلاقة النسبية السيئة: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦) وهنا نبّه الله تعالى انّ العُلقة والروابط الحقيقية في الدين.. إذ لا ينفع نسب معادي في الفكر والاتجاه في الدنيا فضلا عن الآخرة.

وعليه، يجب على الإنسان مراعاة صفات الإخوة والصداقة، لكي يكون بمنأى عن كل ما يوجب الإنحطاط والإنجراف، وفق مبادئ أصدقاء السوء وبالتالي ضياع هيبة الإنسان في أعين الناس..

وهناك حدود للصداقة بيّنها الإمام الصادق(عليه السلام) بقوله: «لا تكون الصداقة إلاّ بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منه، وإلاّ فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة، فأولها: أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثانية: أن يرى زينك زينه، وشينك شينه، والثالثة: ألاّ تغيره عليك ولاية ولا مال، والرابعة: لا يمنعك شيئا تناله مقدرته، والخامسة -وهي تجمع هذه الخصال-: ألاّ يُسلمك عند النكبات» (ميزان الحكمة: ج٢ /ص٨٥٧).

فهذه الوصايا الخمس مضافاً اليها التقوى، تكون الركيزة الأساسية للإنسان الواعي في اختيار من يكون خليله أو صديقه، ليس في الدنيا فقط بل يمتد هذا الودّ للآخرة.. بل يكون الصديق عدواً يوم القيامة لولا وجود هكذا ركيزة كما بيّن لنا تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧) فلا يأتي يومئذ يعضّ بأنامل الحسرة والتفريط فيقول: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ (الفرقان: ٢٨).

فلسفة زيارة الأربعين

إعداد/ الشيخ علي السعيدي

إن كلّ فلسفة تحاول أن تجعل قيمها عادات يتّصف بها المجتمع المحكوم من قبلها، الأمر الذي يؤدّي الى سهولة تقبّل كلّ ما يلقى إليه إذا أصبحت أصول تلك الفلسفة عادات حاكمة، وهذه الطريقة تسهّل عمل المربّي كثيراً، وتجعل عمله أكثر مرونة في إلقاء القيم التي يريد تثبيتها.. وأكد الإسلام على هذه الطريقة منذ الأزل فهو لم يستخدم هذه الطريقة لتثبيت القيم وتحويلها الى عادات إبتداءً، بل عالج أولاً العادات السابقة، ومن ثمّ بذر القيم التي يريدها، واتّبع طريقة المراحل في قلع جذور العادات القديمة، فلو أخذنا مثلاً تحريم الخمر نجد في المرحلة الأولى بيّن للناس انّ فيه منافع وفيه إثم ولكن الإثم أكبر، وفي المرحلة الثانية قلع جذور الخمر من الأساس بتشريع بند التحريم.. فهذه الطريقة أي طريقة المراحل في قلع العادات اتّبعها القرآن في كثير من المحرمات كالخمر والميسر والرق والربا.. وهذا لا يمنع أيضاً انّه اتّبع طريقة الاستئصال الفوري لبعض العادات السابقة، كالشرك ووأد البنات والعادات الخلقية الذميمة مثل الغيبة والغش وما شابه ذلك.. فالمرونة الكاملة في هذا الدين على استخدام الطرق التربوية المختلفة ساعدت بشكل كبير في تقبل مفرداته وقيمه من قبل مخاطبيه خصوصاً في العصر الأول.

أما خلق العادات فقد اتّبع الإسلام طريقة لغرس القيم بتحويلها من قيمة مطلقة الى عادة متجسّدة فقد حثّت الشريعة الإسلامية على الصلاة في سن الصغر كي يتعود الناشئ على ذلك بحيث تصبح الصلاة عادة وخُلق يتّصف به الطفل، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر..» (الشيخ الطوسي، الخلاف: ج١/ص٣٠٦)

فطريقة خلق العادات يجب الالتفات اليها من قبل المسؤولين على الجانب التربوي واتّباعها في تطبيق مناهجهم ولكن يجب التنبّه أيضاً الى انّ هذه الطريقة لا تخلو من مخاطر وذلك عن طريق تحويل العادات الى أعمال في حياة الإنسان خالية من المحتوى والمضمون وهذا يتم عندما تكون العادات فارغة من النتائج والأهداف.. أما في حدث هام ومقدّس كزيارة الأربعين.. علينا أن نجني كلّ ثمار الخير والصلاح والفلاح.. وهذه هي فلسفة الزيارة.

وحقّ المُنتجَب بالوصية

إعداد / الشيخ بريز آل خليفة

رُوي عن الشيخ المفيد، بأسانيده المُفصّلة إلى عبد الواحد بن زيد أنّه قال: كنت حاجّاً إلى بيت الله الحرام، فبينا أنا في الطواف، إذ رأيت جاريتين واقفتين عند الركن اليماني، إحداهما تقول لأُختها: لا وحقّ المُنتجَب بالوصية، والحاكم بالسويّة، والعادل في القضيّة، العالي البيِّنة، الصحيح النيّة، بعل فاطمة المرضيّة، ما كان كذا وكذا. قال عبد الواحد: وكنت أسمع. فقلت: يا جارية، مَن المنعوت بهذه الصفة؟! فقالت: ذلك - والله - عَلَم الأعلام، وباب الأحكام، قسيم الجنّة والنّار، وقاتل الكفّار والفجّار، وربّاني الأمّة، ورئيس الأئمّة، ذاك أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، الهَزْبر الغالب، أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: من أين تعرفين عليّاً؟! قالت: وكيف لا أعرف مَن قُتل أبي بين يديه، ولقد دخل على أمّي ذات يوم فقال لها: كيف أصبحت يا أمّ الأيتام؟ فقالت له أمّي: بخير يا أمير المؤمنين. ثمّ أخرجتني وأُختي هذه إليه وكان أصابني من الجدري ما ذهب به - والله - بصري، فلمّا نظر إليّ تأوّه، ثمّ طفق يقول:

ما إن تأوّهت من شيء رزئت به
كما تأوّهت للأيتام في الصغر
قد مات والدهم مَن كان يكفلهم
في النائبات وفي الأسفار والحَضر

ثمّ أمرَّ بيده المباركة على وجهي، فانفتحت عيناي من يومي وساعتي، فو الله - يا عمّ - إنّي لأنظر إلى الجمل الشارد في اللّيلة الظلماء، كلّ ذلك ببركة أمير المؤمنين عليه السلام.

ثمّ أعطانا شيئاً من بيت الله، وطيّب قلوبنا ورجع. قال عبد الواحد: فلمّا سمعت هذا القول عمدت إلى دينار، كان من نفقتي، فأعطيتها وقلت: خُذي - يا جارية - هذا واستعيني به على وقتك. فقالت: إليك عنّي - يا رجل - فقد خلفنا خير سلف - تعني عليّاً عليه السلام - لخير خلف، نحن - والله - اليوم في عيال أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام، فولّت وطفقت تقول:

ما نيطَ حبُّ عليٍّ في خناق فتى
إلاّ له شهدت بالنعمة النِّعم
ولا له قدم زلّ الزمان بها
إلاّ له أثبتت من بعدها قدم
ما سرّني أن أُرى من غير شيعته
لو أنّ لي ما حوته العُرب والعَجم.

(الأربعون حديثاً، منتجب الدين ابن بابويه الرازي: ج١ / ص٦٦)

ومضات / القلب السليم

إنّ إتيان المولى بالقلب السليم، يُعد أمنية الأمنيات وغاية الطاعات.. والذي يميّز القلب وهو مركز (الميل) عن الفكر وهو مركز (الإدراك) عن الجسد وهو آلة (التنفيذ): أن القلب يمثل مركزاً للتفاعل الذي ينقدح منه الانجذاب الشديد نحو ما هو مطلوب ومحبوب، سواء أكان حقا أم باطلاً.. فلا الفكر ولا البدن يقاوم - عادة - رغبة القلب فيما تحقق منه الميل الشديد..

ولذا نرى هذا التفاني نحو المراد عند من يشتد ميلهم إليه، ولا ينفع فيهم شيء من المواعظ والوصايا حتى الصادرة من ربّ العالمين.. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في ذيل قوله تعالى ﴿وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً﴾: «يطهّرهم عن كلّ شيء سوى الله.. إذ لا طاهر من تدنّس بشيء من الأكوان إلا الله» (مجمع البيان: ج١٠ /ص٦٢٣).

الشيخ حبيب الكاظمي

غرائب القضايا

قالوا: إن الأب له الولاية في الزواج على البنت الباكر، فإذا مات كان أخوها هو وليّها يزوّجها أو يمنعها ممن يرغب وممن لا تحب!

نقول: لا ولاية للأخ بعد الأب والجد، فإذا ماتا أصبحت البنت الشابة الباكر هي وليّة نفسها، وينبغي لها أن تستأذن من أخيها لأجل زواجها وليس من حقه غصبها على الزواج.

من كتاب غرائب القضايا / قسم الشؤون الدينية

كلمات مضيئة

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان».

(بحار الأنوار: ج٢٤ /ص٣١٨)

كلمة ومعنى

أنفلونزا:

كلمة إيطالية الأصل، وتعني (نزلة صدرية). ويقول البعض: إنها عربية، وتعني (أنفُ العنزة) زكام الأغنام.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الخميس
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩ زورونا على الموقع: www.alkafeel.net ـ راسلونا على: nashra@alkafeel.net
تحرير: الشيخ علي السعيدي
التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي ـ التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي